

المحاضرة الأخيرة

د. فوزية العمري

سيبيريا

• تعد سيبيريا جزءًا من الدولة المغولية التي أسسها **باطو بن جنكيز خان**.

• كيف وصلها الإسلام؟

- عن طريق : الدعاة من أهل بخارى وقازان الذين خرجوا إلى تلك البلاد وعاشوا مع أهلها .

- دور المسلمون المغول في سيبيريا :

- لما اعتنق المغول الإسلام تحمسوا له ، واصبحت سيبيريا بلادا اسلامية .

- كونوا فيها المسلمون إمارة عاصمتها **سيبير**، تولى إمرتها أحد أمراء القبيلة الذهبية عام ٩٧٨ هـ .

- عمل الخان على نشر الإسلام بين رعاياه .
- جلب الدعاة والعلماء من بخارى ليساعدوه في مهمته في نشر الإسلام التي لقيت كثيرا من النجاح .
- احتلال روسيا لسيبيريا .
- هاجموا سيبير العاصمة
- رفض كوتشم خان عام ٩٨٨ هـ الاستسلام ورفض الاحتلال الروسي وأن يكون ملكا تابعا لهم ، (لا اقبل عيش الأسير ولا موت الذليل ولست أحزن لفقد املاكي وإنما حزني من أجل أولئك التعساء الذين وقعوا تحت نير الإستعباد الروسي) وقتلهم حتى استشهد واستشهد ابنه السلطان من بعده ، وسيطروا على سيبيريا بعد حرب دامت ٦٥ سنة .

أوضاع المسلمين بعد دخول الروس (مصادر الدعوة الإسلامية)

- - توالى قدوم الدعوة إلى سيبيريا من بلاد ما وراء النهر وخاصة من بخارى وقازان فانتشر الإسلام بين قبائل التتار .
- - قامت بعض الحركات الإسلامية في سيبيريا ، كثورة عام ١١٨٦ هـ التي لاقى مناهضة من الروس وأرسلوا لها الجيوش لاختضاعها .
- - نقل إلى سيبيريا مسلمين نفاهم الروس القياصرة كما نفوا كثير من تتار القرم ومن مسلمي آسيا الوسطى مما دعم الإسلام .
- - تتبع سيبيريا (الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الأوروبية وسيبيريا ، ومركزها مدينة أوبا في بشكيريا .



المسلمون في أوروبا الشرقية (بلغاريا)

أهمية بلغاريا : إحدى دول البلقان ومن دول أوروبا الشرقية ،
تشرف على البحر الأسود من الناحية الشرقية .

إسلامها : أسلمت كثير من قبائل البلغار قبل القرن ٤ هـ ، كان
يحكمها ملك مسلم يدعى الماس خان ، طلب من الخليفة المقتدر
بالله العباسي إرسال بعثة إسلامية من الفقهاء والعلماء
والمهندسين لبناء بلغاريا والنهوض بها

كانت **البعثة برئاسة وزير المقتدر أحمد بن فضلان البغدادي**

أهم أعمال البعثة : عملت على نشر الإسلام ، واللغة العربية .

• أشهر علماء بلغاريا : الشيخ أحمد البلغاري أستاذ السلطان محمود الغزنوي ، .

• أحوال سكان بلغاريا : كانوا يتكلمون العربية ويستعملون حروفها في كتاباتهم وظلوا كذلك حتى استيلاء المغول على بغداد عام ٦٥٦ هـ ، فانعزلوا وقل اتصالهم بالعالم الإسلامي .

بلغاريا في العصر العثماني

- فتحت في زمن السلطان مراد الأول وابنه بايزيد حتى أصبحت جزء من بلاد الإسلام ، وقاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ، واستمر الحكم العثماني أكثر من ٥ قرون ونصف ، انتشر الإسلام خلالها انتشارا كبيرا .
- كيف انفصلت بلغاريا عن الدولة العثمانية
- نتيجة لفساد الدول الأوروبية كروسيا والنمسا وبريطانيا وإثارتها للنعرات القومية ، فقامت بها مملكة قائمة بذاتها ، بعد أن هاجر إليها كثير من النصارى وهجرها كثير من المسلمين .

بلغاريا بعد الحرب العالمية الثانية

- تعرضت لغزو الروس وسيطر عليها **الشيوعيون** ، وباتت ضمن المعسكر الاشتراكي .
- **السكان** : يعودون لأصول تركية ، تتحدث لغة **السلاف** ، ويطلق على العاصمة **صوفيا**

المسلمون تحت الحكم الأرثوذكسي النصراني

- ١- انفصلت بلغاريا عن الدولة العثمانية بفعل الدسائس الأوروبية وإثارة النعرات القومية .
- ٢- يمثل المسلمون أكثرية قبل الاستقلال ، تعرض المسلمون للظلم والاضطهاد ، فهاجر الكثير من المسلمين خارج البلاد وحل محلهم العنصر البلغاري الذي استقدم من الخارج فقل بذلك عدد المسلمين .
- ٣- تعرضت الاقلية المسلمة **للتنصير الاجباري** وارتد البعض عن الإسلام.
- ٤- **استخدم العنف لتنصير** المسلمين بصورة جماعية .
- ٥- **قلت مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومدارس أخرى علمية والتي كانت تقدر بنحو الف مدرسة ، وكذلك المساجد تدريجيًا .**

المسلمون تحت الحكم الشيوعي

- ١- بدأت الشيوعية بإلغاء قرار التنصير وإعلان حرية الاعتقاد محاولة لكسب المسلمين في البداية .
- ٢- **لما حكموا البلاد وتمكنوا منها :**
 - ١- قاموا بإحياء مشروع التنصير وبكل عنف .
 - ٢- منعوا نشر الإسلام وتعليمه .
 - ٣- نظمت حملات لتشويه الإسلام والمسلمين من قبل الكتاب الملحدين والحاquدين على الإسلام لتشويه صورة الإسلام .
 - ٤- اخرج الأفلام السينمائية التي تصور الاسلام والمسلمين في صور كاذبة ومفتراه .

- ٥- أهملت الأقاليم الإسلامية وعرضتها للفقر حتى تشيع أن الإسلام سبب فقرها وتأخرها .
- ٦- اشتدت الحملة على الإسلام من الإلحاد الشيوعي فمنعوا دخول المصاحف والكتب الدينية .
- ٧- منعوا من الهجرة والاتصال بغيرهم فأصبحوا منعزلين ، يعانون الفقر .
- ٨- حرموا من المدارس حتى لم تؤسس الحكومة مدرسة للثانوية بمناطق المسلمين ، واضطر المسلمون لتعليم ابنائهم سرا في البيوت أو إرسالهم للعلماء والحفاظ في قرى أخرى .
- ٩- أهملت المساجد وأغلق أكثرها فعلى سبيل المثال صوفيا بها ٣ مساجد حول أحدها حول لمتحف والآخر لكنيسة والثالث مغلق وأزيلت منارته.

الوضع الراهن للمسلمين في بلغاريا :ص ٦٢٧

- - يحرم على المسلمين لبس الزي الإسلامي وخاصة النساء فلا تستطيع المرأة المسلمة أن تشتري أبسط الحاجيات من تعاونيات الدولة بزيها الإسلامي .
- - منع المسلمون من الاحتفال بأعيادهم ومن صوم رمضان ومن أداء فريضة الحج ، كما منع النحر في عيد الأضحى المبارك .
- - منع المسلمون من بناء مساجد جديدة ويغلق المسجد المتوفى امامه وتتعرض الجماعات التي تزور المساجد المفتوحة إلى المطاردة والعقاب .
- - منع المسلمون أن يدفنوا موتاهم في مدافن خاصة والغيت مقابرهم والغيت جميع اجراءات الدفن التي تقوم على الطريقة الإسلامية .
- - منع المسلمون من اقتناء المصاحف ومن الهجرة إلى خارج البلاد .

- منع المسلمون من الوظائف في المؤسسات ودوائر الدولة على الرغم من نسبتهم الكبيرة .
- -اجبر المسلمون على تغيير اسمائهم إلى اسماء بلغارية نصرانية أو يهودية واتبعوا في ذلك عدة خطوات :
- - أن يعطى للمسلمين طلبات جاهزة يسجل فيها رب الأسرة اسمه وأسماء أفراد عائلته وما يقابلها من اسماء بلغارية يختارها من بين قائمة من الاسماء من السلطات الشيوعية .
- -عدم تسجيل المواليد الجدد بأسماء اسلامية .
- -لا تتم اجراءات الزواج أو تسجيله إلا بأسماء غير إسلامية .

- - لا تعطى شهادات من أي نوع أو هوية إلا بأسماء غير إسلامية .
- - لا تصرف مرتبات العمال والأجور إلا بعد تغيير الأسماء .

يوغسلافيا

- تقع جنوب وسط أوروبا
- تتكون من ست جمهوريات صغيرة :
- صربيا وعاصمتها بلغراد ، كرواتيا ، البوسنة والهرسك وعاصمتها سراييفو ، مقدونيا ، سلوفينيا ، الجبل الأسود .
- متى وصلها الإسلام :
- بعد فتح صقلية في القرن الثالث الهجري ولكن وصلها بشكل أكبر مع الفتح العثماني .

دخول العثمانيين ليوغسلافيا

- فتح العثمانيين بلغراد
- استنجد البشناق (أهل البوسنة) بالعثمانيين نتيجة لشدة الصراع بين المذاهب النصرانية .
- كان ينتشر بين البشناق مذهب الكنيسة البشناقية وهو يعارض المذهبين الكاثوليكي والأرثوذكسي ليس فيه تقديس البشر والتعميد... ولذلك كانوا متهيين لقبول الإسلام .

دور السلطان محمد الفاتح

- تقدم السلطان محمد الفاتح لنجدة البشناق سنة ٨٦٨ هـ ففتح البلاد وحسم الصراع بين المذاهب النصرانية.
- دخل البشناق في الإسلام زرافات ووحدانا ، وشيدوا مدن إسلامية ذات طابع اسلامي اشهرها (سراييفو) .



أحوال مسلمين يوغسلافيا بعد ضعف العثمانيين

- - استولت النمسا على عدة مناطق -
- - تعرضوا للاضطهاد في عهد الحكم النمساوي وإلى عمليات التنصير فهاجر المسلمون بدينهم إلى تركيا والبلاد الإسلامية الأخرى.
- - قامت أيضا بتهجير الكاثوليك النصارى إلى البوسنة ، وهدمت المساجد.
- - ثار المسلمون برئاسة على فهمى جانيش وأنضم اليهم الأرثوذكس ونجحوا في الحصول على الحكم الذاتي في الأمور الدينية فقط.

دولة الصرب وروسيا

- استتبشر المسلمون للتخلص من الاستعمار النمساوي ولكن غدر الأرثوذكس بالمسلمين بعد الاستقلال ، وأخذوا أراضيهم الزراعية وسلموها للأرثوذكس) .
- - اتبعوا أسلوب التهجير وإغلاق مدارسهم ومساجدهم . حتى حولوا مسجد بتار والذي كان من أجمل المساجد إلى مقر للبرلمان اليوغسلافي .
- ومن حركات المقاومة الإسلامية :
- الحزب الإسلامي برئاسة محمد سباهو عام ١٣٣٨ هـ .

الحكم الشيوعي

- قام الشيوعيون بزعامة تيتو بمذابح ضد المسلمين ، وهدموا المساجد ، واغلقوا المدارس ، وأبىد ٢٤ ألف مسلم ، وقتل عدد من العلماء والزعماء .

- استطاع المسلمون بعد سلسلة من الاضطهادات استرداد كياناتهم فقامت جمهورية إسلامية في البوسنة والهرسك ١٩٧٣م ، أغلبها مسلمون ، يتمتعون بحرية التعبد وبناء المدارس والمساجد وشراء الكتب الإسلامية ونشرها ، واعدت لهم بعض مساجدهم ومدارسهم .

أوضاع المسلمون حالياً في يوغسلافيا

- تضع الحكومة الشيوعية العراقيين أمام المسلمين ومنها :
- ١- عدم توليتهم المناصب الحكومية الإدارية أو الاقتصادية أو الجيش .
- ٢- ممارسة التمييز العنصري .
- ٣- وصف المسلمين بالتعصب والتطرف في وسائل الإعلام .
- ٤- ازداد عدد المعتقلين الذين طالبوا بالحرية الدينية الإسلامية .
- ٥- تعرض المسلمون للمذابح في البوسنة والهرسك ، والاعتداءات .

